

عشر المحرم من أوله، فالأعمال في هذه الأيام لها فضل ومزيد على سائر الشهور. وروينا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: مَنْ صام ثلاثة أيام من شهر حرام بعده الله من النار سبعمئة عام - يوم الخميس ويوم الجمعة ويوم السبت. وفي خبر آخر صوم يوم من شهر حرام يعدل صوم ثلاثين يوماً من غيره، وصوم يوم من شهر رمضان يعدل صوم ثلاثين يوماً من شهر حرام. ثم إن أفضل الأوقات في جملة الأيام أوقات الصلوات الخمس. وروينا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا دخلت العشر الأواخر من شهر رمضان طوى الفراش وشد المنزر. وفي حديث آخر إذا دخلت العشر الأواخر دأب وأدأب أهله، يعنى أدام وأداموا التعب والنصب في العبادة. وفي الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من أيام العمل فيهن أفضل وأحب إلى الله عز وجل من أيام عشر ذي الحجة. إن صوم يوم منه يعدل صيام سنة، وقيام ليلة منه يعدل قيام ليلة القدر. قيل ولا الجهاد في سبيل الله، قال ولا الجهاد في سبيل الله، إلا رجلاً خرج بنفسه وماله فلم يرجع منهما بشئ. وفي لفظ آخر إلا من عقر جواده وأمريق نمه.

وإذا أحب الله عز وجل عبداً استعمله في الأوقات الفاضلة بقفضل الأعمال ليثيبه أفضل الثواب، وإذا مقت عبداً استعمله بأسوأ الأعمال في أفاضل الأوقات، ليضاعف له السيئات، بانتقاص حرمان الشعائر، وانتهاك المحرمات في الحرمان. ويقال من علامات التوفيق ثلاث: دخول أعمال البر عليك من غير قصد لها، وصرف المعاصي عنك مع الطلب لها، وفتح باب اللجأ والافتقار إلى الله عز وجل في الشدة والرخاء. ومن علامات الخذلان ثلاث: تسر الخيرات عليك مع الطلب لها، وتيسر المعاصي لك مع الرهب منها، وغلق باب اللجأ والافتقار إلى الله عز وجل في كل حال. فنسأل الله تعالى بفضلته حسن التوفيق والاختيار، ونعوذ به من سوء القضاء والأقدار.

## الفصل الحادي والعشرون

فيه كتاب الجمعة. وذكر هيأتها وآدابها. وما يستحب من العمل فيها للمريد في يومها وليلتها

صلاة الجمعة واجبة بنوصاف وساقطة بنوصاف، فوجوبها يكون بالإقامة والاستطاعة وحضور وقت الظهر، وتكلمة عدة أربعين رجلاً أحراراً، وسقوطها بالسفر، ودخول وقت العصر،

ونقصان العدد، ووقوع العذر. وهى من أعمال الأُمراء تُصَلَّى خلف كل من أقام بها منهم، إلا أنى أحب إعادتها ظهرا إذا صَلَّيت خلف مبتدع، فإن اجتمع فى بلد كبير جامعان صلّيت خلف الأفضل من إماميهما، فإن استويا فى الفضل صَلَّيت فى القديم من الجامعين، فإن تساويا صَلَّيت فى الأقرب منهما، إلا أن تكون له نية فى الأبعد لاستماع علم أو نشره أو تعلّمه فصلاتها فى الجامع الأعظم وحيث يكون المسلمون أكثر أفضل، ومن صلّى فى أيهما أحب حُسِبَت صلّاته. قال ابن جريج قلت لعطاء إذا كان فى المصر جامعان أو ثلاثة فى أيها أصلى، قال صلّ حيث جُمِعَ المُسلمون فإنها جمعة. وهو يوم عَظَمَ اللهُ تعالى به الإسلام وزيّنه وشرف به المسلمين وفضلهم.

قال الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا إذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى نكر الله وذروا البيع الآية، فالبيع والشراء محرّم بعد الأذان للجمعة عند طائفة من العلماء لعموم النهى عنه، ومنهم من قال يُردّ البيع لأنه فاسد، إلا أنى أحسب أن ذلك يحرم عند الأذان الثانى وهو مع خروج الإمام إذا قعد على المنبر، لأن هذا كان هو الأذان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهد أبى بكر وعمر رضي الله عنهما. والأذان الأول أحدثه عثمان رضي الله عنه لما كثر الناس. وقال الله عز وجل فإذا قُضِيَتِ الصلاة فانتشروا فى الأرض وابتغوا من فضل الله الآية، فأمر عباده المؤمنين فى يوم الجمعة بالذِّكْر له ونهاهم عن البيع، وأمرهم فيه بطلب الفضل منه، ووعدهم الخير والفلاح وهما اسمان جامعان لغنيمة الدنيا والآخرة.

وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الله عز وجل فرض عليكم الجمعة فى يومى هذا فى مقامى هذا. وروى عنه صلى الله عليه وسلم من ترك الجمعة ثلاثاً من غير عذر طبع الله على قلبه، وفى لفظ حديث آخر فقد نبذ الإسلام وراء ظهره. واختلف رجل إلى ابن عباس فسأله عن رجل مات لم يكن يشهد جمعة ولا جماعة، فقال فى النار، فلم يزل يتردد إليه شهراً يسأله عنه كل ذلك، يقول فى النار.

وتُقصَد الجمعة من فرسخين أو ثلاثة. وأستحب لمن بكر إليها من أهل القرى فأنذرهما وأدركه الليل فنأوه إلى أهله إذا رجع أن يشهدا، إلا أنها ساقطة عن خمسة: الصبى والمملوك والمرأة والمسافر والمريض، فمن شهدها من هؤلاء فصلّاها أجزأت عنه وكان مؤدياً لفرضه.

وفى الخبر أن أهل الكتابين أعطوا يوم الجمعة فاختلفوا فيه فُصِرِفوا عنه، وهدانا الله عز

وجل برحمته له، إذخره لهذه الأمة، وجعله عيداً لهم، فهم أول الناس به سبقاً، وأهل الكتابين لهم تبع. وفي حديث أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أتاني جبريل عليه السلام وفي كفه مرآة بيضاء، فقال هذه الجمعة يفرضها عليك ربك لتكون لك عيداً ولأمتك من بعدك، قلت فما لنا فيها، قال لكم فيها خير ساعة، من دعا فيها بخير هو له، أو يتعوذ من شر هو عليه مكتوب إلا أعاده الله تعالى من أعظم منه. وهو سيد الأيام عندنا، ونحن ندعوه في الآخرة يوم المزيد. قلت ولم؟ قال إن ربك عز وجل اتخذ في الجنة واديا أفصح من مسك أبيض، فإذا كان يوم الجمعة نزل من عليين على كرسيه وذكر الحديث. قال فيه ويتجلى لهم حتى ينظروا إلى وجهه، ذكرناه بتمامه في مسند الألف.

وروى عنه صلى الله عليه وسلم خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة، فيه خلق آدم، وفيه أدخل الجنة، وفيه أهبط إلى الأرض، وفيه تقوم الساعة، وهو عند الله يوم المزيد، كذلك تسميه الملائكة في السماء، وهو يوم النظر إلى الله عز وجل في الجنة في أخبار يطول ذكرها. وفي الحديث ما من دابة إلا وهي قائمة على ساق يوم الجمعة، مصيخةً أي مصفية تتوقع، مشفقة من قيام الساعة، إلا الشياطين وشقى بنى آدم. ويقال إن الطير والهوام يلقي بعضها بعضاً في يوم الجمعة فتقول سلاماً سلام، يوم صالح. وفي الخبر أن الله عز وجل في كل يوم جمعة يعتق ستمائة ألف عتيق من النار. وفي حديث أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم إذا سلم يوم الجمعة سلم الأيام. وقال كعب في الخبر أن الله عز وجل فضل من كل شيء من خلقه شيئاً، ففضل من البلدان مكة، ومن الشهور رمضان، ومن الأيام الجمعة. وفي الخبر أن جهنم تسعّر في كل يوم قبل الزوال عند استواء الشمس في كبد السماء فلا تصلوا في هذه الساعة، إلا يوم الجمعة فإنه صلاة كله، وإن جهنم لا تسعّر فيه.

فأفضل ما يعمله العبد في يوم الجمعة البكور إلى الجامع في الساعة الأولى، فإن لم يفعل ففي الساعة الثانية، فإن لم يفعل ففي الساعة الثالثة، لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال من راح إلى الجمعة في الساعة الأولى فكانما قرب بدنة، ومن راح في الساعة الثانية فكانما قرب بقرة، ومن راح في الساعة الثالثة فكانما قرب كبشا أقرن، ومن راح في الساعة الرابعة فكانما أهدي دجاجة، ومن راح في الساعة الخامسة فكانما أهدي بيضة، فإذا خرج الإمام طويت الصحف ورفعت الأقلام. واجتمعت الملائكة عند المنبر يسمعون الذكر، فمن جاء بعد ذلك فكانما

جاء لحق الصلاة وليس من الفضل في شيء، فالساعة الأولى تكون بعد صلاة الصبح، والساعة الثانية تكون عند ارتفاع الشمس، والثالثة تكون عند انبساطها وهي الضحى الأعلى إذا رَمَضَتْ الأقدام بحرَ الشمس، والساعة الرابعة تكون قبل الزوال، والساعة الخامسة إذا زالت الشمس أو مع استوائها، وليس الساعة الرابعة والخامسة مستحبتين للبكور، ولافضل لمصلى الجمعة بعد الساعة الخامسة، لأن الإمام يخرج في آخرها فلا يبقى إلا فريضة الجمعة.

ويقال إن الناس يكونون في قربهم من الله عز وجل عند الزيارة للنظر إليه تعالى على قدر بكورهم إلى الجمعة. ودخل ابن مسعود يوم الجمعة بكرة فرأى ثلاثة نفر وقد سبقوه بالبكور، فوجم لذلك وجعل يقول رابع أربعة، يعني نفسه، وما رابع أربعة من الله بعيد، وهذا من اليقين في هذه المشاهدة للخبر. وقد جاء في الأثر أن الملائكة يفتقدون العبد إذا تأخر عن وقته يوم الجمعة، فيسأل بعضهم بعضا عنه ما فعل فلان وما الذي أخره عن وقته، فيقولون اللهم إن كان أخره فقره فاغنه، وإن كان أخره مرض فاشفه، وإن كان أخره شغل عنه ففرغه لعبادتك، وإن كان أخره لهو فاقبل بقلبه على طاعتك.

ولا تقعد إلي القصاص يوم الجمعة فقد كره ذلك، ولا في حلقة قبل الصلاة. وروينا في خبر مقطوع عن النبي صلى الله عليه وسلم: ثلاث لو يعلم الناس ما فيهن لركضوا الإبل في طلبهن - الأذان والصف الأول والغدو إلى الجمعة. قال أحمد بن حنبل وقد ذكر هذا الحديث أفضلهن الغدو إلى الجمعة. وقد يروى في خبر آخر إذا كان يوم الجمعة قعدت الملائكة على أبواب المسجد، بأيديهم صحف من فضة وأقلام من ذهب، يكتبون الأول فالأول على مراتبهم.

وروينا في خبر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه نهى عن التحلق يوم الجمعة قبل الصلاة إلا أن يكون عالما بالله تعالى يذكر بأيام الله عز وجل ويفقه في دين الله عز وجل، يتكلم في الجامع بالغدوة فيجلس إليه فيكون جامعا بين البكور إلى الجمعة والاستماع إلى العلم. ولا يدع الغسل لها يوم الجمعة إلا من ضرورة، فإنه عند بعض العلماء فرض، والاعتسال في البيت أفضل. وروينا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم غسل الجمعة واجب على كل محتلم، والمشهور من حديث نافع عن ابن عمر من أتى الجمعة فليغتسل. وكان أهل المدينة يتسايون بينهم فيقولون لأنت شر ممن لا يفتسل يوم الجمعة. وقد قال عمر لعثمان رضى الله عنهما لمأذخل وهو يخطب أهذه الساعة، فقال ما زدت بعد أن سمعت الأذان أن توضع وأخرجت، فقال عمر

والوضوء أيضا . وقد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يئمر بالغسل، ولكن في ترك الغسل رخصة لوضوء عثمان مع علمه، ويسند ذلك إلى الخبر المسند من توحاً يوم الجمعة فيها ونعمت، ومن اغتسل فالغسل أفضل. وروينا عن الصحابة أمرنا بالغسل يوم الجمعة في الصيف، فلما جاء الشتاء كان من شاء اغتسل ومن لم يشأ ترك الغسل. وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من شهد الجمعة من الرجال والنساء فليغتسل، فلذلك قال مالك بن أنس إن النساء إذا حضرن الجمعة اغتسلن لها، ومن اغتسل من جنابة أجزاءه لغسل الجمعة إذا نوى. ولا بد من النية لغسل الجنابة لأجل الجمعة فهو أفضل، ويكون الغسل للجمعة داخل فيه، فإذا أفاض عليه الماء ثانية بعد غُسله للجنابة لأجل الجمعة فهو أفضل. وروي أن بعض الصحابة دخل على ابنه يوم الجمعة وهو يغتسل، فقال للجمعة غُسلك هذا، قال لا بل من الجنابة، قال فأعد غُسلًا ثانياً فإنني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول واجبٌ على كل مسلم أن يغتسل يوم الجمعة. ومن اغتسل بعد طلوع الفجر للجمعة أجزاءه، ولكن أفضل الغسل لها عند الرواح إلى الجامع . وأحب أن لا يحدث وضوءاً بعد الغسل حتى يفرغ من صلاة الجمعة، فمن العلماء من كره ذلك، ولكن إن بكر إلى الجامع فتوحاً هناك من حدت لَحَقَهُ لامتداد الوقت فإنه على غسل الجمعة. ويُستحب أن يَسْتَاك، وأن يلبس من صالح ثيابه ويجتنب الشهرة من الثياب. ومن أفضل ما لبس البياض، أو بُردان يمانيان. ولبس السواد يوم الجمعة ليس من السنّة، ولا من الفضل أن ينظر إلى لابسِه. وليقلّم أظفاره ويأخذ من شاربه فقد روى فضل ذلك من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن أمرِه. وقد روي عن ابن مسعود وغيره من قلّم أظفاره يوم الجمعة أخرج الله عز وجل منها داء وأدخل شفاءً. وليتطيب بأطيب طيبه مما ظهر ريحه وخفى لونه، فذلك طيب الرجال، وطيب النساء مما ظهر لونه وخفى ريحه. روي ذلك في الأثر.

وتستحب العمامة يوم الجمعة، وقد روي فيها حديثاً شاذاً عن وائلة بن الأسقع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، أن الله عز وجل وملائكته يصلون على أصحاب العمامة يوم الجمعة، فإن أكره الحر فلا بأس أن ينزعها قبل الصلاة وبعدها، ولكن يخرج من منزله إلى الجامع وهو لابسها، ولا يصلّى إلا مُعْتَمًا لتحصل له فضيلة العمّة، فإن نزعها فليلبسها حينئذ عند صعود الإمام المنبر، ثم ليصل وهي عليه، فإن شاء نزعها بعد ذلك.

وليخرج إلى الله عز وجل خاشعاً متواضعاً ذا سكينه ووقار وإخبات وافتقار، وليكثر من

الدعاء والاستغفار، وينوي في خروجه زيارة موله في بيته والتقرب إليه بأداء فريضته، والعكوف في المسجد إلى حيث انقلابه، ثم لينوكف جوارحه عن اللهو واللغو، ويتق الشغل حين يخدم موله، وليترك راحته في ذلك اليوم في مهناه من عاجل حظ دنياه، وليواصل الأوراد فيه فيجعل أوله إلى انقضاء صلاة الجمعة للخدمة بالصلاة، وأوسطه إلى صلاة العصر لاستماع العلم ومجالس الذكر، وآخره إلى غروب الشمس للتسبيح والاستغفار، فكذلك كان المتقدمون يُسَمون يوم الجمعة هذه الأقسام الثلاثة، وإن صامه فَحَسَنٌ يضم إليه يوم الخميس أو يضيف إليه يوم السبت، وقد كُرِهَ إفرادُه بصوم، ومن لم يصمه وكان له أهل فالمستحب أن يجامع فيه، فقد روى فضل ذلك، وكان بعض السلف يفعله . وقد روينا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من غسل واغتسل وغدا وبكر ودنا من الإمام ولم يُلغ، كان له بكل خطوة صيام سنة وقيامها . وفي خبر آخر ودنا من الإمام واستمع كان له ذلك كفارة لما بين الجمعتين وزيادة ثلاثة أيام . وفي لفظ آخر غُفِرَ له إلى الجمعة الأخرى، وقد اشترط في بعضها ولم يتخط رقاب الناس، فمعنى قوله من غَسَلَ بالتشديد أى غسل أهله كناية عن الجماع، وبعض الرواة يخففه فيقول غَسَلَ واغتسل فيكون معناه غسل رأسه واغتسل لجسده . وليتق أن يتخطى رقاب الناس فإن ذلك مكروه جدا، وقد جاء فيه وعيد شديد أن من فعل ذلك جُعِلَ جسراً يوم القيامة على جهنم تتخطاه الناس . وقال ابن جريج حديثاً مرسل أن النبي صلى الله عليه وسلم بينما هو يخطب يوم الجمعة إذ رأى رجلاً يتخطى رقاب الناس حتى تقدم وجلس، فلما قضى النبي صلى الله عليه وسلم صلاته عارض الرجل حتى لقيه، فقال يا فلان ما منعك أن تجمع اليوم معنا، فقال يانبي الله قد جمعت، فقال أولم أرك تتخطى رقاب الناس . وفي حديث مسند أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له ما منعك أن تصلى معنا الجمعة، فقال، أو لم ترني، قال قد رأيتك تأنيت وأذيت ،أى تأخرت عن البكور وأذيت بالحضور .

ولا يقعد إلى القصص في يوم الجمعة فقد كُرِهَ ذلك، ولا في حلقة قبل الصلاة فقد روى عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن عبد الله بن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن التلق في يوم الجمعة قبل الصلاة إلا أن يكون عالماً بالله عز وجل يذكر بأيام الله ويفقه في الدين، يتكلم في الجامع بالغداة، فيجلس إليه، فيكون جامعا بين البكور إلى الجمعة وبين الاستماع إلى العلم .

وقد روينا عن بعض علماء السلف قال إن لله تعالى فضلاً من الرزق سوى أرزاق العباد لا يعطى من ذلك الفضل إلا مَنْ سألَه عشية الخميس ويوم الجمعة. وفي الخبر المشهور أن في الجمعة ساعة لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله عز وجل فيها شيئاً إلا أعطاه، وفي لفظ آخر لا يصادفها عبد يصلى . واختلف في وقت هذه الساعة فقيل إنها عند طلوع الشمس، وقيل إذا قام الناس إلى الصلاة، وقيل عند الزوال ، ويقال مع الأذان، وقيل هي إذا صعد الإمام المنبر وأخذ في الذكر، وقيل بعد العصر من آخر أوقاتها، وقيل عند غروب الشمس إذا تدلّى حاجبها الأسفل. وكانت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم تراعى ذلك الوقت وتأمّر خادمها أن ينظر إلى الشمس فيؤذنها بسقوطها فتأخذ في الدعاء والاستغفار في ذلك الوقت إلى أن تغرب الشمس ، وتخبر أن تلك الساعة هي المنتظرة، وتؤثره عن أبيها صلى الله عليه وسلم. فهذا جُمْل ما قيل في هذه الساعة بروايات جاءت في ذلك متفرقة حذفنا ذكرها للاختصار، فليتوخ هذه الأوقات وليتعهد الدعاء فيها والصلاة فيما صلح منها. وقد قال بعض العلماء إن هذه الساعة مبهمة في جميع اليوم لا يعلمها إلا الله عز وجل، كأنها بمنزلة ليلة القدر مبهمة في جميع شهر رمضان، وكأنها مثل الصلاة الوسطى في جملة الصلوات الخمس، وقد قيل إنها تنتقل في ساعات يوم الجمعة كتنقل ليلة القدر عند بعضهم في ليالي الشهر، ذلك ليكون العبد طالباً إلى الله عز وجل وراغباً متضرعاً مفتقراً في جميع ذلك اليوم، فمن واصل الأوراد فيه وعمّر بالذكر كل ساعة صادفها بإذن الله عز وجل، فإن لم يواصل الساعة في يوم واحد فليواصلها في جمع شتى، وقتاً على وقت على ترتيب أوقات يوم، فإنها تقع في جميع الأوقات لامحالة. وليكثر الدعاء والتضرع في وقتين خاصة، عند صعود الإمام المنبر إلي أن تقام الصلاة ويدخل فيها، وعند آخر ساعة وقت تدلّى الشمس للغروب، فهذان الوقتان من أفضل أوقات الجمعة. ويقوى في نفسى أن في أحدهما الساعة المرجوة. وقد اجتمع كعب الأحبار مع أبى هريرة، واجتمع رأى كعب أنها في آخر ساعة من يوم الجمعة، فقال أبو هريرة كيف تكون آخر ساعة وقد سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يوافقها عبد يصلى ولات حين صلاة، فقال كعب ألم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم من قعد ينتظر الصلاة فهو في صلاة، قال بلى، قال فذاك صلاة فسكت أبوهريرة فكانه وافقه.

وليكثر من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في يوم الجمعة وليلتها، وأقل ذلك أن يصلى عليه صلى الله عليه وسلم ثلاثمائة مره. وقد جاء في الخبر من صلى على في يوم الجمعة

ثمانين مرة غفر الله له ذنوب ثمانين سنة، قيل يارسول الله كيف الصلاة عليك، قال تقول اللهم صل على محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الأمي، وتعهدها واحدة، فكيفما صلى عليه بعد أن يأتي بلفظ نكّر الصلاة عليه فهي صلاة. والصلاة المشهورة هي التي رويت في التشهد وإن جعل من صلاته عليه أن يقول اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، صلاة تكون لك رضا وإحقة أداءً، وأعطه الوسيلة وأبعثه المقام المحمود الذي وعده، وأجزه عنا ما هو أهله، وأجزه أفضل ما جزيت نبيا عن أمته، وصل على جميع إخوانه من النبيين والصالحين يا أرحم الراحمين. تقول هذا سبع مرات ففي هذا فضل عظيم. ويقال من قاله سبع جمع في كل جمعة سبع مرات وجبت له شفاععة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وإن زاد هذه الصلاة فهي ماثورة: اللهم اجعل فضائل صلواتك وشرائف زكواتك وبركاتك ورفقتك ورحمتك وتحيتك، على محمد سيد المرسلين وإمام المتقين وخاتم النبيين ورسول رب العلمين، قائد الخير وقاتح البر ونبي الرحمة وسيد الأمة. اللهم ابعثه مقاما محمودا تزلف به قربه، وتقر به عينه، يغبطه به الأولون والآخرين. اللهم اعطه الفضل والفضيلة، والشرف والوسيلة، والدرجة الرفيعة والمنزلة الشامخة المنيفة. اللهم أعط محمدًا سؤاله، وبلغه مأموله، واجعله أول شافع وأول مُشفّع. اللهم عظم برهانه، وثقل ميزانه، وأبلج حجته، وارفع في أعلى المقربين درجته. اللهم احشرننا في زمرة، واجعلنا من أهل شفاعته، وأحينا على سنته، وتوفنا على ملته، وأوردنا حوضه، واسقنا بكأسه، غير خزايا ولا نادمين، ولا شاكين ولا مبدلين، ولا فتّانين ولا مفتونين، أمين يارب العالمين.

وليكثر من الاستغفار يوم الجمعة وليلتها، وأي لفظ ذكر فيه سؤال المغفرة فهو مستغفر، وإن قال اللهم اغفر لي وتبّ على إنك أنت التواب الرحيم فهو أفضل، وإن قال رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم وأنت خير الراحمين، فحسن. واستحب له أن يقرأ ختمة يوم الجمعة، فإن ضاق عليه ذلك فليشفع إليه ليلتها ليكون ابتداءه من ليلة الجمعة. وإن جعل ختمة للقرآن في ركعتي الفجر من يوم الجمعة، أو في ركعتي المغرب ليلة الجمعة فحسن، ليستوعب بذلك كله اليوم والليلة. وإن جعل ختمة بين الأذان للجمعة والإقامة للصلاة ففيه فضل عظيم. ويستحب أن يصلى قبل الجمعة اثنتي عشرة ركعة وبعدها ست ركعات، وإذا دخل الجامع فليصل أربع ركعات يقرأ فيهن قل هو الله أحد مائتي مرة، في كل ركعة خمسين مرة، ففيه أثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من فعله لم يمت حتى يرى مقعده من الجنة أو يرى له، وإذا دخل الجامع فلا يقعدن حتى يصلى ركعتين قبل أن يجلس، وكذلك إن دخل والإمام يخطب صلاحًا خفيفتين وإن سمعه،

لأمر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك، لأنه قد جاء في حديث غريب أن النبي صلى الله عليه وسلم سكت له حتى صلاههما، فقال الكوفيون إن سكت له الإمام صلاههما، ولعل سكوت رسول الله صلى الله عليه وسلم مخصوص له لوجوب قوله.

وروى ابن جريح عن عطاء عن ابن عباس وأبي هريرة قالا، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الكهف ليلة الجمعة أو يوم الجمع أعطى نوراً من حيث يقرأها إلي مكة، وغفر له إلى الجمعة الأخرى وفضل ثلثة أيام، وصلى عليه سبعون ألف ملك حتى يصبح، وعوفي من الداء والذبيلة وذات الجنب والبرص والجذام وفتنة الدجال.

واستحب أن يصلى يوم الجمعة أربع ركعات بأربع سور، سورة الأنعام وسورة الكهف وسورة طه ويس، فإن لم يحسن ذلك قرأ سورة يس وسجدة لقمان وسورة الدخان وسورة الملك. ولا يدع قراءة هذه الأربع سور في كل ليلة جمعة، ففي ذلك أثر وفضل كبير، فإن لم يحسن جميع القرآن قرأ ما يحسن منه، فذلك له ختمة، فقليل ختمة من حيث علمه. وقد كان العابدون يستحبون أن يقرؤا يوم الجمعة ألف مرة قل هو الله أحد، فإن قرأها في عشر ركعات أو عشرين فهو أفضل من ختمة، وقد كانوا يصلون على النبي صلى الله عليه وسلم ألف مرة، ومن التسبيح والتلهيل بالكلمات الأربع ألف مرة، وهذه ثلاثة أوراد حسنة في يوم الجمعة، أعنى قراءة قل هو الله أحد والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والتسبيح والتلهيل، ألفاً ألفاً، فلا يدع ذلك من رزقها أو أحدها فإنه من أفضل الأعمال في هذا اليوم. وإن صلى يوم الجمعة قبل الزوال صلاة التسبيح وهي ثلثمائة تسبيحة في أربع ركعات فقد أكثر وأطاب. وقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال صلها في كل جمعة مرة. وذكر أبو الجوزاء عن ابن عباس أنه لم يكن يدع هذه الصلاة كل يوم بعد الزوال، وأخبر عن فضلها ما يجلب وصفه، وإن قرأ المسبجات الست في يوم الجمعة أوليلتها فحسن. وليس يروى أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ السور بأعيانها إلا يوم الجمعة وليلتها، فإننا رويناه أنه كان يقرأ في صلاة المغرب ليلة الجمعة قل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد، وكان يقرأ في صلاة العشاء الآخرة ليلة الجمعة بسورة الجمعة وسورة المنافقين. وقد روى أنه كان يقرأ بهاتين السورتين في صلاة الجمعة. وكان يقرأ في صلاة الغداة يوم الجمعة بسورة سجدة لقمان وسورة هل أتى على الإنسان. واستماعه إلى علم اليقين والمعرفة وحضور مجالس الذكر أفضل من صلاته، وصلاته أفضل من حضوره

مجالس القصاص. وروينا في حديث أبي نذر حضور مجلس علم أفضل من صلاة ألف ركعة. وفي خبر آخر لأن يتعلم أحدكم بابا من العلم أو يعلمه خير له من صلاة ألف ركعة. وفي خبر قيل يارسول الله ومن قراءة القرآن؟ فقال وهل ينفع القرآن إلا بعلم؟

والصلاة إذا عدم مجلس العلم بالله والتفقه في دين الله عز وجل أزكى من حضور مجلس القصاص ومن الاستماع إلى القصاص، فإن القصاص كان عندهم بدعة، وكانوا يخرجون القصاص من الجامع. روى أن ابن عمر جاء ذات يوم إلى مجلسه في المسجد فإذا قصاص يقص، فقال له قم من مجلسي، فقال لا أقوم وقد جلست فيه، أو قال قد سبقتك إليه، قال فأرسل ابن عمر إلى صاحب الشرطة فأقامه، فلو كان ذلك من السنة لما حل لابن عمر أن يقيمه من مجلسه سيما وقد سبقه إلى الموضوع. كيف وهو الذي روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقيم أحدكم أخاه من مجلسه ثم يجلس فيه، ولكن تقسحوا وتوسعوا. قال فكان ابن عمر إذا قام له الرجل من مجلسه لم يجلس فيه حتى يعود إليه، وروينا ثم يجلس فيه. وقد روي أن قاصاً كان يجلس بفناء حجرة عائشة يقص، فأرسلت إلى ابن عمر أن هذا قد أذاني بقصصه وشغلني عن سبحتي، قال فضربه ابن عمر حتى كسر عصا على ظهره ثم طرده.

وليحذر أن يمر بين يدي المصلي وإن كان مروره لا يقطع الصلاة، ففي الخبر لأن يقف أربعين سنة خير له من أن يمر بين يدي المصلي، وقد جاء فيه وعيد شديد، لأن يكون الرجل رماداً تذروه الرياح خير له من أن يمر بين يدي المصلي. وقد سوى في ذلك بين المار والمصلي في الوعيد، ففي حديث زيد بن خالد الجهني، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو يعلم المار بين يدي المصلي والمصلي ما عليهما في ذلك، لكان أن يقف أربعين خير له من أن يمر بين يديه. وليندب المصلي من اسطوانة أو جدار، فإذا فعل ذلك فلا يدع أحداً أن يمر بين يديه، وليدفعه ما استطاع. وفي حديث عبد الرحمن بن سعيد الخدري عن أبيه قال فإن أبا فليقاتله فإنما هو شيطان. وكان أبو سعيد يدفع من يمر بين يديه حتى يصرعه، فربما تعلق به الرجل فاستعدى عليه مروان فيخبره أن النبي صلى الله عليه وسلم أمره بذلك، فإن لم يتفق له اسطوانة فليجعل شيئاً بين يديه يكون طول عظم الذراع، وقد قيل إن كان حبلاً ممدوداً فحاحز بينه وبين المارة. وقد قيل أربع من الجفاء: أن يبول الرجل قائماً، أو يصلي في الصف الثاني ويترك الأول فارغاً، أو يمسح جبهته في صلاته، أو يصلي بسبيل من يمر بين يديه. وقد كان الحسن يقول

تخطأوا رقاب الذين يقعدون على أبواب الجامع يوم الجمعة فإنه لا حرمة لهم. وليقرب من الإمام وينصت ويسمع ويستقبله بوجهه، كذلك السنة، إلا أن يخاف أن يسمع أو يرى منكراً من لبس نقش سواد أو حرير أو ديباج، أو حمل سلاح ثقيل ولا يستطيع تغييره، فليبعد حينئذ فهو أسلم. ولا يلغو ولا يتكلم في خطبة الإمام وإن بُعد، ولا يجلس في حلقة من يتكلم والإمام يخطب، ولا يقول لآخر اسكت ولكن يومئذ إليه إيماء أو يحصيه بحصاة، فإن لغا والإمام يخطب بطلت جمعته. ولا يتكلم في العلم في خطبة الإمام. ومن لم يقرب من الإمام ولم يستمع فلينصت وإن بُعد. كذلك المستحب. وقد روينا عن عثمان وعلى رضوان الله عليهما من استمع وأنصت فله أجران، ومن لم يستمع وأنصت فله أجر، ومن سمع ولغا فعليه وزران، ومن لم يستمع ولغا فعليه وزر واحد. وفي حديث أبي نر لما سأل أنبيأ والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب، فقال متى أنزلت هذه السورة فنوماً إليه أن اسكت، فلما نزل النبي صلى الله عليه وسلم فقال له أئبي اذهب فلا جمعة لك، فشكاه أبو نر إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال صدق أئبي. وكذلك جاء في الخبر من قال لصاحبه والإمام يخطب أنصت أو مه فقد لغا، ومن لغا والإمام يخطب فلا جمعة له. وليقطع الصلاة إذا قام المؤذنون للأذان بين يدي الإمام، فقد روى أبو إسحق عن الحرث عن علي رضوان الله عليهم تكرر الصلاة في أربع ساعات: بعد الفجر، وبعد العصر، ونصف النهار، والصلاة والإمام يخطب. وقد جاء في الاثر خروج الإمام يقطع الصلاة، وكلامه يقطع الكلام، وسجود العامة عند قيام المؤذنين للأذان قبل الخطبة ليس بسنة، فإن وافق ذلك سجوده في صلاته أو سجود قرآن فلا بأس أن يمتد في الدعاء إلى فراغهم لأنه وقت مفضل، ولا أعرف في ذلك أثراً غير أنه مباح. ومن العلماء من كره الصلاة في المقصورة لأجل أنها قصرت على السلطان وأوليائه، وذلك بدعة عند أهل الورع ابتدعت في المسجد لأنها غير مطلقة لجملة الناس، فلذلك نقل في الخبر كان الحسن ويكر المزنى لا يصليان في المقصورة. وروى رأيت أنس بن مالك يصلى في المقصورة، وعمران بن حصين أيضاً، ومنهم من لم يكره ذلك. ورأيت فيه فضلاً لأجل السنة في الدنو من الإمام واستماع الذكر، فإن أطلقت للعامة زالت الكراهة عنها، وإن خص بها أولياء السلطان تركت عليهم، فإن يصلى فيها فإن بعض العلماء كره الصلاة في فناء المنبر من قبل أن المنبر يقطع الصفوف، وكان عندهم أن تقدمة الصفوف إلى فناء المنبر بدعة. وكان الثوري يقول الصف الأول هو الخارج من بين يدي المنبر. ومن خشى الفتنة والآفة في قربه من الإمام بأن يسمع ما يجب عليه إنكاره، أو يرى ما يلزم الأمر فيه أو النهي عنه من لبس حرير أو

لبس ديباج أو الصلاة في السلاح الثقيل للشغل، كان بعده من الصفوف المقدمة أصلح لقلبه وأجمع لهمه لقله ملاقاته الناس ولترك النظر إليهم، فالأصلح للقلب والأجمع لهم هو الأفضل حينئذ. وقد كان جماعة من العلماء والعباد يصلون في أواخر الصفوف إثارةً للسلامة. وقيل لبشر ابن الحارث نراك تُبكر يوم الجمعة وتصلى في أواخر الصفوف، فقال ياهذا إنما نريد قرب القلوب لأقرب الأجساد. ونظر سفيان الثوري إلى شعيب بن حرب عند المنبر يستمع إلى خطبة أبي جعفر، فلما جاء بعد الصلاة قال شغل قلبي قُربك من هذا. هل أمنت أن تسمع كلاما يجب عليك إنكاره فلا تقوم به. ثم ذكر ما أحدثوا من لبس السواد. قلت يا أبا عبد الله أليس في الخير أدن وأستمع؟ فقال ويحك ذاك للخلفاء الراشدين المهديين، فأما هؤلاء فكلاما بُعدت عنهم ولم تنتظر إليهم كان أقرب لك إلى الله عز وجل. وقد روينا عن أبي الدرداء فضيلةً في الصف المؤخر، قال سعيد بن عامر صليتُ إلي جنبه فجعل يتأخر في الصفوف حتى كنا في آخر صف، فلما صلينا قلت له أليس يقال خير الصوف أولها؟ قال نعم إلا أن هذه أمة مرحومة منظور إليها من بين الأمم، وإن الله عز وجل إذا نظر إلى عبد منهم في الصلاة غفر لمن وراءه من الناس، فإنما تأخرت رجاء أن يغفر لي بواحد منهم ينظر الله إليه. وقد رفعه بعض الرواة أن أبا الدرداء سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ذلك.

والصدقة مستحبة مفضلة يوم الجمعة خاصة فإنها تُضاعف، إلا على من سأل والإمام يخطب وكان يتكلم في كلام الإمام فهذا مكروه. قال صالح بن أحمد سأل مسكين يوم الجمعة والإمام يخطب، وكان بجنب أبي فأعطاه رجل قطعة ولم يعرفه ليناوله إياها، فلم يأخذها منه أبي. وقال ابن مسعود إذا سأل الرجل في المسجد فقد استحق أن لا يعطى، وإذا سأل على القرآن فلا تعطوه. ومن العلماء من كره الصدقة على سؤال الجامع الذين يتخطون رقاب الناس، إلا أن يسأل قائما من غير أن يتخطى المسلمين، أو قاعداً في مكان. وروينا عن كعب الأحبار من شهد الجمعة ثم انصرف يتصدق بشيئين مختلفين من الصدقة، ثم رجع فركع ركعتين يتم ركوعهما وخشوعهما وسجودهما، ثم يقول اللهم إني أسألك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم، وباسمك الذي لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم، لم يسأل الله عز وجل شيئاً إلا أعطاه. وقد روينا عن بعض السلف على غير هذا الوصف قال من أطعم مسكيناً في يوم الجمعة ثم غدا وابتكر ولم يؤذ أحداً، ثم قال حين يسلم الإمام، اللهم إني أسألك بسم الله الرحمن الرحيم الحي القيوم أن تغفر لي وترحمني، وأن تعافيني من النار، ثم دعا بما بدا له

استُجيب له. وإن سمع قراءة الإمام لم يقرأ في صلاته إلا سورة الحمد لاغير، وإن لم يسمع قراءته قرأ سورة مع الحمد إن أحب، فأما مَنْ سمع قراءة الإمام وقرأ معه سورة الجمعة أو غيرها من السور فقد خالف الأمة وعصى رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا أعلمه مذهب أحد من المسلمين، فإذا سلّم من صلاة الجمعة قرأ وهو ثانٍ رجله قبل أن يتكلم الحمد سبع مرات، وقل هو الله أحد سبعا، والمُعَوِّذَتَيْنِ سبعا سبعا، ففي ذلك أثر عن بعض السلف، أن مَنْ فعله عُصِمَ من الجمعة إلى الجمعة وكان ذلك حرزاً له من الشيطان، واستحب له أن يقول بعد صلاة الجمعة أَللّهُمَّ يَا غَنِي يَا حَمِيد، يَا مَبْدِيّ يَا مُعِيد، يَا رَحِيم يَا وَبُود، إِنْغَنِي بِحَلَالِكَ عَنْ حَرَامِكَ، وَبِفَضْلِكَ عَمَّنْ سِوَاكَ. يقال من داوم على هذا الدعاء أغناه الله عز وجل عن خلقه، ورزقه من حيث لا يحتسب. وقد روى عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي بعد الجمعة ركعتين. وروى أبو هريرة أنه كان يصلي بعدها أربعاً. وروى عليّ وعبد الله رضی الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي بعدها ستاً، فإذا صلّى العبد ست ركعات فقد استوعب جميع الروايات.

وأكره شراء الماء في المسجد للشرب أو لتسييله لتلايكون مبتاعاً في المسجد، فقد كرهه الشراء والبيع في المسجد، فإن بايعه أو دفع إليه القطعة خارجاً من المسجد وشرب أو سبّل في المسجد فلا بأس. وقد جاء عن بعض السلف أنه كره الصلاة في رحاب الجامع، وعن بعض الصحابة أنه كان يضرب الناس ويقيمهم من الرحاب ويقول لا تجوز الصلاة في الرحاب، فهذا عندي على ضربين، وهو أن الصلاة في رحاب الجامع الزوائد فيه المتصلة بالصفوف المحيط بها حائط الجامع الأعظم كالصلاة في وسطه غير مكروهة. والصلاة في رحابه المتفرقة في أفنيته التي هي من وراء جدر الجامع كله مكروهة، وكذلك الصلاة في الطرقات المنفردة عن الجامع غير المتصلة بالصفوف لحجز طريق أو بعد مكان فلا يجوز. وهذا الذي كرهه من كان ينهى عن الصلاة فيه.

فإذا صلّى الجمعة انتشر في أرض الله عز وجل يطلب من فضل الله عز وجل. ومن الفضل طلب العلم واستماعه. ويقال هو مزيد يوم الجمعة للعالم والمتعلم. قال الله عز وجل وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَم، وكان فضل الله عليك عظيماً. وقال الله تعالى ولقد آتينا داود منا فضلاً، يعني العلم، بدليل نظيرها من الآية الأخرى في قوله تعالى ولقد آتينا داود وسليمان علماً، وقال الحمد لله الذي فضّلنا. وروينا عن أنس بن مالك في قوله عز وجل فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في

الأرض وابتغوا من فضل الله، قال أما أنه ليس بطلب دنيا ولكنه عيادة مريض، وشهود جنازة، وتعلم علم، وزيارة أخ في الله عز وجل، فإن الذكر بالعلم وتعليم الناس إياه، والتذكير بالله عز وجل والدعوة إليه في يوم الجمعة له فضل على سائر الأيام، لأنه يوم المزيد، فللقلوب فيه إقبال وتحديد، وكذلك السعى إليه والاستماع له وحضور مجالس الذكر يوم الجمعة لا مجالس القصاص، أفضل من سائر الأيام. والمستمع شريك القائل في الأجر. وقد قيل إنه أقرب للرحمة. وقد كره العلماء الجلوس إلى القصاص سيما يوم الجمعة خاصة، لأنهم يثبطون عن الغدو إلى الجامع في الساعة الأولى والثانية لأن الكتاب ورد بالفضل فيهما، فمن اتفق له عالم بالله عز وجل يذكره به ويدله عليه، من علماء الآخرة الزاهدين في الدنيا، يوم الجمعة غوة في الجامع أو بعد صلاة الجمعة، جلس إليه واستمع منه. وإن حضر مُتَّكِم يعلم الدين وكان العبد محتاجاً إلى ذلك وجالسه فهو الأفضل، فإن مجالس العلماء في الجامع من زِين يوم الجمعة ومن تمام فضله. قال الحسن الدنيا ظلمة إلا مجالس العلماء. فإن لم يتفق له ذلك حيا ما بين الصلاتين وهو الورد الخامس من النهار.

وتستحب صلاة العصر في الجامع إلا لسبب لا بد منه مانع، وإن تعد إلى غروب الشمس فهو أثوب للساعة المنتظرة من آخر النهار إذا أمن الفتنة والتصنع والكلام فيما لا يعنيه. ويقال من صلى العصر في الجامع كان له ثواب حجة، ومن صلى المغرب كان له ثواب عمرة، فإن خشى دخول الآفة عليه، أو لم يأمن التصنع والخوض فيما لا يعنيه انصرف إلى منزله، ذاكراً لله عز وجل، مفكراً في آلائه وحسن نعمائه، فراعى غروب الشمس بالاذكار والتسبيح والاستغفار في منزله أو مسجد حيّه، فذلك حينئذ أفضل له. وقال بعض السلف أوفر الناس نصيباً يوم الجمعة من راعاها وانتظرها من أمس، وأخس الناس منها نصيباً من يصبح يوم الجمعة فيقول إيش اليوم. وقد كان بعضهم يبني ليلة الجمعة في الجامع لأجل صلاة الجمعة، ومنهم من كان يبني ليلة السبت في الجامع لمزيد الجمعة. وكثير من السلف من كان يصلي الغداة يوم الجمعة في الجامع ويقعد ينتظر صلاة الجمعة لأجل البكور ليستوعب فضل الساعة الأولى ولأجل ختم القرآن. وعامة المؤمنين كانوا ينحرفون من صلاة الغداة في مساجدهم فيتوجهون إلى جوامعهم. ويقال أول بدعة حدثت في الإسلام ترك البكور إلى الجوامع. قال وكنت ترى يوم الجمعة سحرراً، وبعد صلاة الفجر، الطرقات مملوأة من الناس يمشون في السرج، ويزدحمون فيها إلى الجامع كما ترون اليوم في الأعياد، حتى نرس ذلك وقل وجهل وترك. أولاً يستحى المؤمن أن أهل الذمة يبكروا إلى كنائسهم ويجمعهم قبل خروجه إلي جامعهم؛ أولاً يعتبر بأهل

الأطعمة المباحة في رحاب الجامع، أنهم يغنون إلى الدنيا والناس قبل غنوه هو إلى الله تعالى وإلى الآخرة؟ فينبغي أن يسابقهم إلى مولاه ويسارعهم إلى ما عنده من زلفاه.

ويجب أن يكون للمؤمن يوم الجمعة مزيد في الأوراد والأعمال، وليتفرغ فيه لربه عز وجل ويجعله يوم آخرة، إن لم يكن له يوم السبت فيوم الجمعة في الأوراد المتصلة والمزيد من الأذكار على المعلوم منها، فلا يكون الجمعة كالسبت في تجارة الدنيا والشغل بسببها. وأكره له التهايب ليوم الجمعة في باب الدنيا من يوم الخميس من إعداد المأكول والترفة من النعمة والأكل والشرب، فقد روينا حديثاً من طريق أهل البيت فيه نظر، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يأتي على أمتي زمان يتأهبون لجمعتهم في أمر دنياهم عشية الخميس، كما يتأهب اليهود لسببها عشية الجمعة. وإنما كان المؤمنون يتأهبون فيه للآخرة بالأوراد الحسنة ويزدادون من الأوراد المتصلة، وقد كان أبو محمد سهل رحمه الله يقول من أخذ مهناه من الدنيا في هذه الأيام لم ينل مهناه في الآخرة منها يوم الجمعة. وقال أيضاً يوم الجمعة من الآخرة ليس هو من الدنيا. وقال بعضهم لولا يوم الجمعة ما أحببت البقاء في الدنيا، فهو عند الخصوص يوم العلوم والأنوار، ويوم الخدمة والأذكار، لأنه عند الله عز وجل يوم المزيد بالنظر إليه في المزار. وروينا حديثاً غريباً عن مجاهد عن ابن عباس، قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوا أشغالكم يوم الجمعة فإنه يوم صلاة تهجد، وروينا عن جعفر الصادق قال يوم الجمعة لله عز وجل ليس فيه سفر، قال الله تعالى وابتغوا من فضل الله.

وما ذكرناه من الصلاة والسور المقرأة والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وجميع الذكر في يوم الجمعة فإنه يستحب في ليلتها وهي من أفضل الليالي، فلا يدعَنَّ عن ذلك من وجدَّ إليه سبيلاً فإنَّ للصادق المريد في كل وقت مفضل من الله عز وجل مزيداً، فإذا أحب الله تعالى عبداً استعمله في الأوقات الفاضلة بفواضل الأعمال، وإذا مقت عبداً استعمله في الأوقات المفضلة بسئ الأعمال ليكون أوجع في عقابه وأشد لبقته، لحرمانه بركة الوقت وانتهاكه حرمة الوقت. ومما يختص به يوم الجمعة من الذكر والتعجيل بالأسماء فصول أربعة.

أولها الأربعون اسماً التي دعا بها إدريس صلى الله عليه وسلم، خصه الله تعالى بها، وذكر الحسن البصرى أن موسى صلى الله عليه وسلم قد كان دعا بهن، وأنها كانت من دعاء محمد صلى الله عليه وسلم. والفصل الثاني كان إبراهيم بن أدهم الزاهد يدعو بها كل يوم جمعة عشر مرات إذا أصبح وإذا أمسى، فكان ذلك من عمله في يومه. والفصل الثالث روينا عن علي رضي

الله عنه، رواه عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَمَجِّدُ نَفْسَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ. والفصل الرابع تسبيحات أبي المعمر وهو سليمان التيمي الذي كان رأى الشهيد بعد قتله في المنام، فقيل له ما أفضل ما رأيت هناك من الأعمال، فقال رأيت تسبيحات أبي المعتمر من الله عز وجل بمكان. فأمأ هذان الفصلان من تمجيد الرب سبحانه وتعالى نفسه وتسيبحات أبي المعتمر فقد ذكرناهما في أول الكتاب فيما اخترنا من الأدعية المختارة وبعد صلاة الغداة وقبل غروب الشمس في كل يوم، فاستتقلنا إعادتها ههنا، وأما الفصلان الآخران فنحن ذكروهما.

### ذکر دعاء إدريس النبی صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

حدثنا الحسن بن يحيى الشاهد، حدثنا القاسم بن داود القراطيسي، حدثنا عبد الله بن محمد القرشي، حدثنا محمد بن سعيد المؤذن، حدثنا سلام الطويل عن الحسن البصري قال، لما بعث الله عز وجل إدريس إلى قومه علمه هذه الأسماء، فأنوحى إليه قلهن سرا في نفسك ولا تبدهن للقوم فيدعون بهن، قال وبهن دعا فرفعه الله عز وجل مكاناً عليا، ثم علمهن الله عز وجل موسى عليه السلام، ثم علمهن الله عز وجل محمداً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وبهن دعا في غزوة الأحزاب. قال الحسن وكنت مستخفياً من الحجاج فدعوت الله بهن فحبسه عني، ولقد دخل علي ست مرات فادعو الله بهن فأخذ الله عز وجل بأبصارهم عني، فادع الله عز وجل بهن للتماس المغفرة لجميع الذنوب ثم سل حاجتك من أمر آخرتك ودنياك فإنك تعطاه إن شاء الله تعالى، فإنهن أربعون اسماً عدد أيام التوبة: سبحانك لا إله إلا أنت، يا رب كل شيء ووارثه ورازقه وراحمه، يا إله الآلهة الرفيع جلاله، يا الله المحمود في كل فعاله، يا رحمن كل شيء وراحمه، يا حي حين لا حي في ديمومة ملكه وبقائه، يا قيوم فلا يفوت شيء من عمله ولا يؤده، يا واحد، الباقي في أول كل شيء وآخره، يا دائم فلا فناء ولا زوال للملكه، يا صمد من غير شبيهه ولا شيء كمثلته، يا باري فلا شيء كفوّه ولا مكان لوصفه، يا كبير أنت الذي لا تهتدى القلوب لوصف عظمته، يا باري النفوس بلا مثال خلا من غيره، يا زكي، الطاهر من كل آفة تقدسه، يا كافي، الموسع لما خلق من عطايا فضله، يا نقياً من كل جور لم يرضه ولم يخالطه فعاله، يا حنان أنت الذي وسعت كل شيء رحمة وعلماً، يا منان ذا الإحسان قد عم كل الخلائق منة، يا ديان العباد، كل يقوم خاضعاً لرهبته، يا خالق من في السموات والأرض، وكل إليه معأده، يا رحيم كل صريخ ومكروب وغيائه ومعاده، يا تام فلا تصف الألسن كل جلال ملكه وعزه، يا مبدع البدائع لم يبيغ في إنشائها عوناً من خلقه، يا علّم الغيوب فلا يفوته شيء من خلقه ولا يؤده، يا حلیم ذا الأناة فلا يعادله شيء من خلقه، يا معيد ما أفناه إذا برز الخلائق لدعوته من مخافته، يا حميد

الفعال ذا المنّ على جميع خلقه بلطفه، يا عزيز المنيع الغالب على أمره فلا شئ يعادله، يا قاهر ذا البطش الشديد أنت الذى لا يطاق انتقامه، يا قريب المتعالى فوق كل شئ علو ارتفاعه، يا مدل كل جبار عنيد بقهر عزيز سلطانه، يا نور كل شئ وهده أنت الذى قلّك الظلمات بنوره، يا على الشامخ فوق كل شئ علو ارتفاعه، يا قدوس الطاهر من كل سوء فلا شئ يعادله من خلقه، يا مبدئى البرايا ومعيدها بعد فنائها بقدرته، يا جليل المتكبر عن كل شئ فالعدل أمره والصدق وعده، يا محمود فلا تبلغ الأوهام كنه ثنائه ومجده، يا كريم العفو ذا العدل أنت الذى ملا كل شئ عدله، يا عظيم ذا الثناء الفاخر وذا العز والمجد والكبرياء فلا يذلّ عزه، يا عجيب فلا تنطق الألسن بكنه آلائه وثنائه، يا غياثى عند كل كربة ويا مجيبى عند كل دعوة، أسالك اللهم يا رب الصلاة على نبيك محمد صلى الله عليه وسلم، وأماناً من عقوبات الدنيا والآخرة، وأن تحبس عنى أبصار الظالمين المريرين بى السوء، وأن تصرف قلوبهم عن شرّ ما يضمرون بى إلى خير ما لا يملكه غيرك، اللهم هذا الدعاء ومنك الإجابة، وهذا الجهد وعليك التكلان، ولا حول ولا قوة إلا بالله، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم.

### ذكر دعاء إبراهيم بن أدهم

حدثنا أحمد بن الموصلى الوكيل بن الموكل، حدثنا جعفر بن نصير الخواص الخراسانى، حدثنى إبراهيم بن بشار خادم إبراهيم بن أدهم قال: كان إبراهيم بن أدهم يقول هذا الدعاء فى يوم الجمعة إذا أصبح، ويقوله إذا أمسى مثل ذلك، مرحباً بيوم المزيد، والصبح الجديد، والكاتب الشهيد، يومنا هذا يوم عيد، اكتب لنا ما نقول: بسم الله الحميد المجيد، الرفيع الوهيد، الفعال فى خلقه ما يريد، أصبحت بالله مؤمناً، ويلقائه مصداقاً، وبهجته معترفاً، ومن ذنبى مستغفراً، ولربوبية الله خاضعاً، ولسوى الله عز وجل فى الإلهية جاحداً، والى الله فقيراً، وعلى الله متوكلاً، وإلى الله منياً، أشهد الله، وأشهد ملائكته وأنبياءه ورسله وحمله عرشه، ومن خلقه ومن هو خالقه، بأنه هو الله لا إله إلا هو، وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وسلم، وأن الجنة حق، والنار حق، والحوض حق، والشفاعة حق، ومنكر وكبير حق، ولقاطك حق، ووعدك حق، والساعة آتية لا ريب فيها، وأن الله يبعث من فى القبور، وعلى ذلك أحيا وعليه أموت، وعليه أبعث إن شاء الله. اللهم أنت ربى لا إله إلا أنت، خلقتنى وأنا عبدك، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت، أعوذ بك اللهم من شر كل ذى شر. اللهم إنى ظلمتُ نفسى فاغفر لى ذنوبى فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، واهدنى لأحسن الأخلاق فإنه لا يهدى لأحسنها إلا أنت، واصرف اللهم يا رب عنى سيئتها، فإنه لا يصرف سيئتها إلا أنت، لبيك وسعديك والخير كله